

بسم الله الرحمن الرحيم

### رياض الصالحين

تتمة حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- "صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في سوقه وبيته بضعا وعشرين درجة"

الشيخ: خالد بن عثمان السبت

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فكنا نتحدث عن قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه بضعا وعشرين درجة، وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم أتى المسجد لا ينهزه إلا الصلاة، لا يريد إلا الصلاة، فلم يخط خطوة إلا رفع له بها درجة، وحط عنه بها خطيئة، حتى يدخل المسجد، فإذا دخل المسجد كان في الصلاة ما كانت الصلاة هي تحبسه، والملائكة يصلون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه، يقولون: اللهم ارحمه، اللهم اغفر له، اللهم تب عليه، ما لم يؤذ فيه، ما لم يحدث فيه))<sup>(1)</sup>، متفق عليه، وهذا لفظ مسلم، وقوله -صلى الله عليه وسلم- ينهزه هو بفتح الياء والهاء وبالزاي أي يخرج به وينهضه.

قوله -صلى الله عليه وسلم-: ((إذا دخل المسجد كان في الصلاة ما كانت الصلاة هي تحبسه)) يعني: أنه من جاء إلى الصلاة وبقي في المسجد، وهو منتظر لها فإنه في هذه الحال يكون في صلاة -ولذلك فإنه لا يشبك بين أصابعه- والملائكة تستغفر له، وتدعو له، وتسال الله -عز وجل- له المغفرة والرحمة ما دام في هذا المكان الذي ينتظر فيه الصلاة، أو الذي صلى فيه؛ لأن الإنسان ما دام في المكان الذي صلى فيه، وينتظر الصلاة فهو في صلاة، ولو كان جالسا.

قال: ((ما كانت الصلاة هي تحبسه)) وهذا يعني أن الإنسان إذا صلى ثم انصرف من صلاته، وبقي في المسجد وهو لا ينتظر صلاة بعدها فإن ذلك لا ينطبق عليه، ولكن لا يحسن بالإنسان أن يبادر إلى الخروج من المسجد، ويدع ذكر الله -عز وجل- لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- أخبرنا عن الشيطان، وأنه يأتي لابن آدم ويذكره حاجته حتى يخرج من المسجد، فينسى ورده الذي يقوله بعد الصلاة. فيحسن بالمسلم أن ينتظر ويتمهل حتى يقضي ورده، ثم بعد ذلك يخرج، لكن لا ينطبق عليه ما جاء في هذا الحديث من أنه لا يزال في صلاة ما دامت الصلاة هي تحبسه.

ولهذا ثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال لعبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله تعالى عنهما-: "كيف بك إذا بقيت في أناس هم هكذا؟" أو كما قال -عليه الصلاة والسلام-، وشبك بين أصابعه<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> - أخرجه البخاري، كتاب الجماعة والإمامة، باب وجوب صلاة الجماعة (232/1)، رقم: (620)، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة (458/1)، رقم: (649).

<sup>2</sup> - أخرجه أبو داود، كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي (216/4)، رقم: (4344)، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: ((كيف بكم وبزمان..)) أو ((يوشك أن يأتي زمان يغربل الناس فيه غربلة، تبقى حثالة من

مع أن المصلي منهي عن تشبيك أصابعه، وإذا كان الإنسان ينتظر الصلاة فهو في صلاة، فلا يشبك أصابعه في المسجد.

ووجه الجمع، أن يقال: إن الإنسان إذا كان بعد الصلاة، وهو لا ينتظر الصلاة فلا بأس أن يشبك بين أصابعه؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم - فعل ذلك، وأما إذا كان في انتظار لها فإنه لا يشبك، كالذي ينتظر مثلاً الصلاة قبل الإقامة، أو في حال الخطبة، أو غير ذلك فإنه لا يشبك بين أصابعه؛ لأنه في صلاة، والله تعالى أعلم.

قال: **((ما كانت الصلاة هي تحبسه))**، فإذا كان جلس لأمر آخر فإنه لا يصدق عليه ذلك، قال: **((والملائكة يصلون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه))**، صلاة الملائكة بمعنى الاستغفار، كما قال الله - عز وجل - **{الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا}** [غافر:7]، فالملائكة يستغفرون للإنسان ما دام في مجلسه الذي صلى فيه، وأما صلاة الله - عز وجل - على العبد **{هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ}** [الأحزاب:43] فإنها بمعنى أن يذكره الله - تبارك وتعالى - في الملائكة الأعلى، وأما صلاة العبد حينما تقول: اللهم صل على محمد فإن ذلك يعني الدعاء بالرحمة والمغفرة.

قال: **((ما دام في مجلسه الذي صلى فيه))**، الحافظ ابن حجر - رحمه الله - يرى أنه لو تحول من مكانه إلى مكان آخر فإن ذلك لا يضر ما دام في المسجد الذي صلى فيه، ما لم يخرج منه، وبعض أهل العلم قال: لا، ما دام في مجلسه الذي صلى فيه أي: البقعة التي صلى فيها خاصة، فلا يتحول عنها إلى مكان آخر. يقولون: **((اللهم ارحمه، اللهم اغفر له، اللهم تب عليه))**، هذا تفسير صلاة الملائكة على هذا العبد، فإذا استشعر العبد هذا لم يستطل الجلوس من أجل الصلاة، فإن ذلك يؤنسه، ويكون حافزاً له على هذا العمل الشريف.

قوله: **((ما لم يؤذ فيه، ما لم يحدث فيه))**، يحتمل أن يكون المراد، بقوله: **((ما لم يؤذ))** يعني: يحدث، ويحتمل أن يكون من التكلم في أمور الدنيا، والتشاغل بها في المسجد؛ لأنه لا يسوغ التحدث عن قضايا الدنيا، والبيع والشراء، وما إلى ذلك في المسجد، هكذا فسر بعض أهل العلم.

وبعض أهل العلم فسر الحدث بالانشغال بأمور الدنيا، والأذى بالانشغال بأمر محرم، سواء كان قولاً أو فعلاً، فإن الملائكة لا تستغفر له، والعلم عند الله تعالى. وهذا لفظ مسلم، هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

---

الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا)) وشبك بين أصابعه، فقالوا: وكيف بنا يا رسول الله؟ قال: **((تأخذون ما تعرفون، وتذرون ما تتكرون، وتقبلون على أمر خاصتكم، وتذرون أمر عامتكم))**.